أثر كتاب "البديع" لابن المعتز في كتاب "نقد الشعر" لقدامة دراسة موازنة

د. عوض أحمد حسن العلقمي
أستاذ النقد القديم المساعد جامعة عدن

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، أمَّا بعد:
ففي أثناء تصفحي لبعض من كتب النقد، لفت نظري كتاب(نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (ت337 هـ)،الذي تفوح منه نكهة يونانية، إذ بلور بعضا من المصطلحات والمفاهيم، وقعّد وقنّن، متأثراً بالمنطق اليوناني وتقسيماته، بيد أنّ القارئ يدرك حضور كتاب (البديع) لابن المعتز(ت 296هـ)، ذي الطابع العربي بين ثنايا كتاب قدامة؛ إذ أفاد هذا الأخير كثيراً من كتاب سابقه، فعمدت إلى استقراء الكتابين، فوجدتهما يحملان معظم سمات النقد العربي القديم وقضاياه، بأصالته العربية وشيئاً من المنطق اليوناني، وأنّ كلاّ منهما يكمل الآخر، ولكل ابتداعه وابتكاره؛ فآثرت تعقب أثر ابن المعتز في كتاب نقد الشعر بأسلوب الموازنة النقدية؛ لبيان نقاط الالتقاء والاختلاف، تلك النقاط التي تفصح عن أهمية الكتابين اللذين مثلا أهم محاور النقد العربي القديم

المقدمة

لعل ما لفت انتباه الباحث إلى الخوض في هذا البحث المقتضب هو ما تميز به كتابا: (البديع) لابن المعتز، و(نقد الشعر) لقدامة ابن جعفر و ما جاء به الناقدان في كتابيهما النقديين من دقة في الخطة وتنظيم للمنهج، إذ عرضا مادتهما بأسلوب يؤسس لمنهج علمي في القرن الثالث، ويطوي صفحة النقد الجزئي القائم على الأحكام الذوقية الانطباعية السابق لعملهما.

إذ نجد التوضيح المفيد لسبب التأليف في مقدمة الكتابين، ثم ما يلبث أنْ يعمد الناقدان إلى التعريف بموضوع كتابيهما مع التمثيل، كما تطابق الناقدان في الجزم بأسبقية التأليف، وكذلك في عدم إلزام من جاء بعدهما من الدارسين بما جاء في كتابيهما، وفي هذا نتأكد إفادة قدامة بن جعفر من سابقه ابن المعتز. وبهاتين المقدمتين لكتابيهما عني المبحث الأول.

وتناول المبحث الثاني خطتيهما في عرض المادة الذي جاء على وفق منهج واضح وخطة مرسومة مفصلة، وكاد قدامة أن يتطابق مع ابن المعتز في خطته ومنهجه لولا تفوقه في وضع المصطلح، ثم تعريفه وحده من جميع الجوانب، وقد عمد إلى تقسيم منطقي يبين ثقافته المتنوعة.

أما المبحث الثالث والرابع فقد حاول الباحث فيهما استقراء مادة الكتابين؛ إذ عرض ابن المعتز في كتابه(البديع) ثمانية عشر لوناً من ألوان البديع، وأورد قدامة عشرين فناً من فنون البديع في كتابه(نقد

الشعر)، التقى مع سابقه في سبعة منها وتفرد بثلاثة عشر فناً، وقد كرر قدامة كثيراً من الشواهد والاستدلالات التي سبقه إليها ابن المعتز، وذلك في الفنون التي التقيا بها.

المبحث الأول: في مقدمتي الكتابين

إنَّ كتابي البديع ونقد الشعر قد مثلا نقلة نوعية في عالم البلاغة والنقد العربي القديم، ومدرسة منهجية لفن التأليف؛ إذ انطلقا وفق خطة تفصيلية مرسومة أبرزت تفهمهما للفكرة التي أرادا طرحها فكانا مثالين رائعين للتبويب والتفصيل ورسم المنهج، كما حمل الكتابان سمات التفرد والتميز والابتكار.

أفاد قدامة في كتابه نقد الشعر من كتاب البديع، فكثير من أسباب الجودة عند قدامة هي ممَّا ذكره ابن المعتز في كتابه البديع على أنَّها من صنعة الشعر ومحسناته الفنية[1]، ولا ينفي ذلك تميز قدامة، فهو مُتَّبِع مستفيد ومفيد وما هو بالتابع المعيد لآراء سابقيه من أجل التجميع، وتظهر أولى بصمات بديع ابن المعتز في مقدمة نقد الشعر لقدامة، إذ سار على منوال ابن المعتز في عرض مقدمته، وأشار فيها إلى أمور منها:

1- توضيح سبب التأليف.

2- التعريف بموضوع الكتاب مع التمثيل له.

3- الجزم بأسبقية التأليف.

4- عدم إلزام من جاء بعدهما بما جاء في كتابيهما.

1- توضيح سبب التأليف:

شاع البديع في أوساط الناس وكثر، فظنَّ الخاصة والعامة أنَّه من إنتاج المحدثين، فبرز ابن المعتز وألَّف كتابه ليبين للناس " أنَّ المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شئ من أبواب البديع"[2] "ثم إنَّ حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شُغِف به حتى غلب عليه وتفرَّع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض، وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف" [3]، لقد مثَّل أبو تمام مشكلة فنية لدى ابن المعتز[4] وآخرين، غير أنَّه كان أول من كتب في نقده، فألف فيه رسالته في محاسن شعره ومساوئه[5]... ولقدامة كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب فيه أبا تمام [6]. وهنا بيت القصيد فالعلاقة قديمة بينهما، إلاَّ أنَّ تأثر قدامة بدا واضحاً في كتابه نقد الشعر؛ فكما أبرز ابن المعتز سبب تأليف كتابه، كذلك فعل قدامة لما برَّر تأليفه الكتاب بما يشبه أسلوب ابن المعتز أو يطابقه مع اختلاف السبب؛ إذ أدرك أنَّ ما أُلِّف قبله في نقد الشعر لم يكن إلا محاولات لم تُصِبْ الغرض، ولم تأتِ القصد، وقليلاً ما تصيب؛ فاضطره ذلك إلى وضع كتاب في علم تخليص جيد الشعر من رديئه، يجمع فيه كل ما يفيد الناس ويُفقههم في هذا العلم[7] وقد قال في موضع سابق من مقدمته " لم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى " [8] وأغلب الظن أنَّ هذا الكتاب جاء ردّاً على ابن

المعتز وما كتبه في بيان محاسن الشعر ومساوئه إنْ كان في رسالته التي نَقَد فيها أبا تمام أو في كتابه البديع.

كان مذهب أبي تمام في الشعر نقطة انطلاق الناقدين، وكان سبباً من الأسباب الذي وجه ابن المعتز إلى تأليف كتاب البديع[9]، الذي تطرق فيه إلى شرح فنون البديع بالتمثيل له، وبيان مواطن الاستحسان فيه ومواطن الإساءة، وفي هذا يتفق معه قدامة بن جعفر إذ كان موضوع كتابه نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه، وكان ذلك بدراسة فنون البديع التي تعامل معها الشعراء فكان منتهى كتابيهما دراسة الشعر عامة.

2- التعريف بموضوع الكتاب مع التمثيل له:

الأمر الثاني المشترك بين الناقدين في مقدمتيهما، طرح موضوع الكتاب، وتعريفه مع التمثيل له، لقد كان همَّ ابن المعتز إظهار فنون البديع من حيث تسميتها وقدمها وهي عنده: الاستعارة والمطابقة والتجنيس ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها والمذهب الكلامي؛ لذا ألمحَ في مقدمته وبإيجاز إلى ماهية الاستعارة، وأنَّها من الكلام البديع، بل هي أول أبوابه، ثم مثَّل لها بشيء من القرآن الكريم، والشعر القديم، ذاكراً بعض أبواب البديع الرئيسة في كتابه، ولم يغفل الإشارة إلى أنَّ المتقدمين قد سبقوا المحدثين إلى ذلك.

أمَّا قدامة فقد كان مقصد كتابه تخليص جيد الشعر من رديئه، لذا وجد "أنَّ أول ما يحتاج إليه في شرح هذا الأمر معرفة حد الشعر "[10] فأخذ يعرف ماهية الشعر بأنَّه " قول موزون مُقفًّى يدلَّ على معنى"[11] ويضع حدوداً له من خلال تعريفه، وتوصّل بعد شرح التعريف إلى أنَّ الشعر يتعاقبه أمران هما الجودة والرداءة، " مرة هذه وأخرى هذه على حسب ما يتفق، فحينئذٍ
يحتاج إلى معرفة الجيد وتمييزه من الردئ "[12] ثم أخذ يبين صفات الشعر الجيد والشعر الردئ، وما كان بين ذلك، وتوغل في التمثيل حتى الإسهاب.

3-الجزم بأسبقية التأليف:

أشار ابن المعتز في خاتمة مقدمته أنّ له السبق في تأليف كتاب في البديع [13]ولم تَقْصرْ يد قدامة في الإشارة إلى بيان سبقه الناس في مجال نقد الشعر وأنَّ كتابه هذا هو أول مؤلَّف في نقد الشعر بعد أن قصَّر الناس في وضع كتاب فيه[14] إلاَّ أنَّ ثمة من الدارسين من ينكر على قدامة سبقه في تأليف كتابه في نقد الشعر، وتخليص جيده من رديئه؛ فقد سبقه إلى ذلك الناشئ الأكبر، وابن طباطبا العلوي[15].

4- عدم إلزام من جاء بعدهما بما جاء في كتابيهما:

أمَّا الأمر الرابع فهو عدم إلزام من جاء بعدهما بما جاءا به من اختراع، لقد أطلق ابن المعتز العنان لمن جاء بعده أن يلتزم بمسمياته التي يرى أنَّه ابتكرها[16]وشواهده التي تخيَّرها إنْ شاء، أو أن يأتي

بمسميات أخرى،وشواهد غير التي ذكر, وله الحرية في أنْ يزيد عليها أو ينقص منها؛لأن ذلك أمرٌ لكلٍ فيه منهجه وخطته[17]، ولم يكن قدامة أقل تسامحاً من صاحبه وإطلاق العنان لمن تلاه، فقد أشار قائلاً: "فإني لمَّا كنت آخذاً في معنى لم يُسبَقْ إليه مَن يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماءً تدلُّ عليها" احتجت أنْ أضع لما يظهر من ذلك أسماءً اخترعتها، وقد فعلت ذلك والأسماء لا منازعة فيها إذ كانت علامات، فإن قنع بما وضعته من هذه الأسماء وإلاَّ فليخترع كل مَن أبى ما وضعته منها ما أحبَّ، فإنَّه ليس ينازع في ذلك"[18] ومع هذا الاتفاق في كيفية طرح الفكرة ومعالجتها في مقدمتيهما ومع الاتفاق الضمني على أصل الفكرة وهي إبراز فنون البديع وما استحسن فيه وما استقبح منه، غير أنَّ اختلافهما في الغاية بدا واضحاً وعلاماته واضحة على سيرهما في الخطة، فابن المعتز كان أكبر همه ذكر الرد على المحدثين من أمثال بشار ومسلم وأبي نواس، وقبلهم أبي تمام إذ هم لم يبتكروا البديع " ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم

حتى سُميَّ بهذا الاسم "[19] واستقبح كثرته عند المحدثين ذاكراً منهم أبا تمام، واستحسنه إذا أتى نادراً كما هي الحال عند القدماء، فصب جلَّ اهتمامه في مقدمته لبيان ما تقدَّم، أمَّا قدامة فهمه نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه؛ فالناس قد تخبطوا فيه، لذا أسهب في مقدمته في بيان جيد الشعر من رديئه، والرد على مَن اختلط عليه الأمر[20].

المبحث الثاني: في خطتي الكتابين ومنهجيهما

استعرض الناقدان مادتهما في الكتابين على وفق منهج واضح وخطة مفصلة، يظهر مقدرة الناقدين واستيعابهما لمادتهما، ومدى الافتنان في كيفية الطرح؛ إذ تناول ابن المعتز بديعه على وفق منهج دقيق وخطة مرسومة لم نعهد ذلك في كتب الأوائل الذين سبقوه من المؤلفين العرب فهو يقدم لمادته بمقدمة موجزة استعرض فيها خطته ومنهجه ودواعي التأليف[21] ومثله فعل قدامة، إذ لم يبخل على المتلقي بمقدمة توضيحية لمادة كتابه، بل كان أكثر إسهاباً من سابقه[22].

في كيفية عرض المادة:

عرض ابن المعتز مادته في ثمانية عشر باباً سمّى الخمسة الأُوَل منها البديع[23]، وهي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، وردّ أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي، ثم أتبعها بثلاثة عشر باباً سمّاها محاسن الكلام والشعر[24]، وذلك لتكثر فائدة الكتاب، وهي: الالتفات، والاعتراض، والرجوع، وحسن الخروج، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، والهزل يراد به الجد، والتضمين، والتعريض والكناية، والإفراط في الصفة، والتشبيه، وإعنات الشاعر في القوافي وتكلفه، وحسن الابتداءات، وجعل باب المحاسن مفتوحاً فلا ينبغي " للعالم أن يدّعيَ إلاحاطة بها حتى يتبرأ من شذوذ بعضها عن علمه وذكره، وأحببنا لذلك أن تكثر فوائد كتابنا للمتأدبين ويعلم الناظر أنّا اقتصرنا بالبديع على الفنون

الخمسة اختباراً من غير جهل بمحاسن الكلام ولا ضيق في المعرفة فمن أحبّ أن يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل ومَن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع ولم يأتِ غير رأينا فله اختياره "[25].

ومن قراءة هذا النص يتبّين أنَّ ابن المعتز مع أنَّه لم يدمج الأبواب التي سمّاها المحاسن ضمن أبواب البديع الخمسة التي بدأ بها، إلاّ أنَّه في الوقت نفسه لا يعدَّها قصية عنها، وترك لكل مؤلف يليه حرّية الاختيار، فمن عدّ هذه المحاسن ضمن أبواب البديع فلا بأس عليه في ذلك، ومَن أقصاها عن البديع فله ذلك، كما أنَّه لم يغلق الباب أمام مَن أراد أن يزيد فوق الذي ذكر من المحسنات، وكذلك لا شيء على مَن قصّر. بيد أنّ كتاب البديع كان بلاغياً صرفاً، وقد مثّل وكتاب البيان والتبيين للجاحظ النواة لعلم البلاغة العربية، ولا يمسّ النقد الأدبي إلا بطريقة عارضة [26].

أما كتاب قدامة (نقد الشعر) فقد شمل الآتي:

1- اللفظ ويجب أن يكون سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة، وعيوبه: أن يكون ملحوناً وجارياً على غير سبيل الإعراب، واللغة وحشية قائمة على المعاظلة.

2- الوزن على أن يكون سهل العروض، فيه ترصيع، وعيوبه الخروج عن العروض والتخليع.

3- القافية بأن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج، فيها تصريع، وعيوبها هي: إقواء، وتخميع، وإيطاء، وسناد.

4- ائتلاف اللفظ والوزن أن تكون الأسماء والأفعال في الشعر تامة مستقيمة كما بنيت لم يضطر الأمر في الوزن إلى نقضها عن البنية بالزيادة عليها والنقصان منها، وعيب ائتلاف اللفظ والوزن: الحشو والتثليم والتذنيب والتغيير والتفصيل.

5- ائتلاف القافية مع المعنى أن تكون متعلقة بما تقدمها تعلق ملاءمة ونظم، بالتوشيح أو الإيغال، وعيبها في هذا الصدد أن تكون مستدعاة متكلفة يتعمد فيها السجع دون فائدة للمعنى، إلاّ أنّ الصعوبة تأتي من المعنى، وهذا هو الباب الذي شغل الجزء الأكبر من كتاب قدامة، ولمنطقية قدامة المفرطة نجده يُحدِّد المعاني بستة أنواع، كُلّ منها ذو حدّين (جيد ورديء)، ولها سبع صفات: كل صفة موجبة ونقيضتها، وأنواع المعاني تقع في الأغراض الآتية: المديح – الهجاء – المراثي – التشبيه – الوصف– النسيب، ولكل غرض حسنات في المعاني وعيوب، ويكفي أن يقال إنَّ العيوب نقض للحسنات، وتتوفر في المعاني الجيدة الصفات الآتية: صحة التقسيم– صحة المقابلات– صحة التفسير – التتميم– المبالغة – التكافؤ – الالتفات–، وأضدادها المعيبة هي: فساد التقسيم – فساد المقابلات – فساد التفسير– الاستحالة والتناقض – إيقاع الممتنع – مخالفة العرف– نسبة الشيء إلى ما ليس له.وهنا وقع في الاضطراب والتناقض مع نفسه لاسيما في الاستحالة والتناقض إذ أورد قول ابن هرمة[من الطويل] :

تراه إذا ما أبصر الضيف كلبه يكلمه من حبه وهو أعجم[27]

فالشاعر أقنى الكلب الكلام ثمّ عاد وأكد أنه أعجم دون أن يشير إلى أن ذلك من قبيل الاستعارة؛ وبذلك يكون في نظر قدامة قد أفسد المعنى , والصحيح في نظره أن يقول " كما قال عنترة [من الكامل]:

فازورّ من وقع القنا بلبانه وشكا إليّ بعبرةٍ وتحمحم

فلم يُخرِج الفَرَس عما له من التحمحم إلى الكلام"[28], وهذا ثمرة التقسيم المنطقي الذي عمد إليه قدامة مع أنّ الشعر إبداع لا يقف عند حدود ولا تحكمه قواعد المنطق.

هذه حالة المعاني في وضعها البسيط، فإذا رُكِّبتْ مع اللفظ كان ائتلافها يقتضي أن تتوفر المساواة والإشارة والإرداف والتمثيل والمطابقة والمجانسة، ويقابل هذه الحسنات عيب هو الإخلال (النقص أو الزيادة الذي يفسد المعنى)، فإذا ائتلفت المعاني مع الوزن توفر: التمام والاستيفاء والصحة، وإذا اختل ذلك الائتلاف نتج عن ذلك: القلب والبتر.

تلك هي الصورة الخارجية الموجزة لكتاب " نقد الشعر" وضعناها على هذا النحو لنستدل بها على أنّ الكتاب قد رُسِم حسب خطة دقيقة لا تختل ومنهج متعاضد، لأنَّ فكرة المؤلف واضحة تمام الوضوح في ذهنه[29].

أمَّا من حيث تناولهما المصطلح فقد كان ابن المعتز يأتي بالمصطلح أولاً ثم يقوم غالباً بتعريف ذلك المصطلح، واستعراض الأمثلة والشواهد عليه نثراً وشعراً فيبدأ بالقرآن والحديث الشريف ثم كلام الصحابة وكلام الأعراب وشعر الأقدمين، ثم ينتقل إلى شواهد أخرى من شعر المحدثين ثم ينتقل إلى المعيب من الأمثلة والشواهد عقب كل باب من أبواب كتابه وقد عمد إلى ذكر ذلك في مقدمته[30]، والتزم به في أثناء العرض، ولا ريب أن طريقته هذه تنمُّ عن منهج بديع، كان قد ابتكره، وتفرَّد به، وانماز به عن سابقيه.

وكذلك كان منهج قدامة وخطته، فقد كاد يتطابق مع ابن المعتز في الخطة والمنهج، بيد أنَّ ثقافة قدامة الواسعة والمتنوعة، ومعرفته العلمية لاسيما في علم الحساب والرياضة، قد منحاه قدرة كبيرة في رسم خطة كتابه، وتقويم منهجه، ممّا جعل كتابه يسمو فوق مؤلفات مَن سبقه ومَن عاصره، ويؤسس لمدرسة نقدية عربية في القرن الرابع الهجري، أفاد منها كثير من النقاد من بعده[31]، إذ تفوَّق قدامة في وضع المصطلح، ثم تعريفه وحدّه من جميع الجوانب، بحيث لا يدع مجالاً أو ثغرة لمتعقب أو لمستدرك، وإن جانب روح الشعر وعمد إلى التقسيم المنطقي الجاف, أمَّا شواهده فكانت من الشعر وحسب لاسيما شعر الأقدمين.

ومع ذلك فقد برز في جلاء إفادة قدامة من ابن المعتز، وذلك في الخطة والمنهج والمادة.

المبحث الثالث : في فنون البديع

1- الاستعارة.

2- المطابقة.

3- التجنيس.

4- رد أعجاز الكلام على ما تقدّمها .

5- المذهب الكلامي.

الاستعارة:

أول أبواب البديع في كتاب ابن المعتز، وهي عنده " استعارة الكلمة لشيء لم يعُرف بها من شيء قد عُرف بها مثل أُمّ الكتاب ومثل جناح الذّل " [32]، ومن الشعر أورد الكثير, من نحو قول عنترة [من الكامل]:

جادت عليه كل بِكْرٍ حُرَّةٍ فتركنَ كل قرارةٍ كالدرهمِ

وعلَّق قائلاً: البكر أول السحاب أراد أنَّها لم تمطر قبل ذلك[33].

وأسرف ابن المعتز في عرض الأمثلة والشواهد من النثر والشعر على الجيد من الاستعارات، ثم انتقل إلى المعيب منها وأسرف أيضاً في الأمثلة والشواهد منه[34].

أمّا قدامة فقد عرّض على الاستعارة في عجل، فلم يُعرِّفها بوصفها مصطلحاً، مع اهتمامه بتعريف المصطلحات وتحديدها في كتابه، ولم يفردها بعنوان ضمن أبوابه، وإنَّما جاء بها في سياق المعاظلة في باب عيوب اللفظ، والمعاظلة عنده " مداخلة الشيء في الشيء، يقال تعاظلت الجرادتان، وعاظل الرجل المرأة إذا ركب أحدهما الآخر، وإذا كان الأمر كذلك فمن المحال أن تنكر مداخلة بعض الكلام فيما يشبهه من وجه أو فيما كان من جنسه؛ وباقي النكير إنما هو في أن يدخل بعضه فيما ليس من جنسه وما هو غير لائق به وما أعرف ذلك إلاّ في فاحش الاستعارة "[35]

والمتأمِّل في نص قدامة يستوحي من عرضه للمعاظلة أنَّها تعني أمرين: الأول أنَّ من الكلام ما يتداخل ويتراكب مع بعضه كعوائل متناسبة ومتشاكلة تجمعها رابطة النسب إذ تجد حروفها متقاربة المخارج، وألفاظها متكاملة الدلالات، وهذا النوع يصنف ضمن الاستعارات الحسنة، والثاني من الكلام ما يتراكب مع بعضه لكنَّه يشكل تباعداً في مخارج حروفه وتنافراً في معانيه والدلالات، وتظهر في تراكيبه الصنعة والتكلف، وهذا ما يمثل ردئ الاستعارة، ومن الأمثلة على الأخير قول أوس بن حجر[من المنسرح]:

وذاتُ هدم عار نواشرُها تصمتُ بالماء تولباً جدعا[36]

فسمّى الصبي تولباً وهو ولد الحمار. وفي الصنف المعيب من المعاظلة " قد استعمل كثير من الشعراء الفحول المجيدين أشياء من الاستعارة ليس فيها شناعة كهذه وفيها لهم معاذير إذا كان مخرجها مخرج التشبيه، فمن ذلك قول أمرئ القيس [من الطويل]:

فقلتُ له لّما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فكأنَّه أراد أنَّ هذا الليل في تطاوله كالذي يتمطى بصلبه لا أنَّ له صلباً وهذا مخرج لفظه إذا تؤمل "[37].

غير أنَّ قدامة كعادته يأبى إلا أن يكون مُجدّداً إن لم يكن مبتكراً، فهو لا يستسيغ لنفسه أن يكون في دائرة النقاد الذين حزموا أمرهم على أنَّ المعاظلة هي التعسف في إقحام الألفاظ وإركابها رقاب بعض وتحميلها مالا تحتمل، ومن ذلك قول الفرزدق [من الطويل]:

وما مثله في الناسِ إلاّ مُملّكا أبو أُمّه حيٌّ أبوه يماثله[38]

كما يبدو أنَّه رغب عن تعريف الاستعارة مصطلحا؛ لأنَّه ليس لديه تعريف آخر لها، ولا يودّ أن يعيد ما سُبق إليه كي لا يُصنّف في قائمة المتبعين.

غير أنَّ ثمة ما نود الإشارة إليه، وهو لماذا لم يلتفت قدامة إلى فاحش الاستعارة عند أبي تمام الذي شغل القاصي والداني في ذلك العصر؟ أ لأَنَّ ابن المعتز قد سبقه إلى ذكر أبي تمام وإسرافه في البديع[39] أم إنَّ الخوض في البديع وأمر المحدثين يعد من العبث في القول، ثم لماذا تجاهل مصطلح البديع ؟ مع أنَّه تناول صنوفاً بديعية كثيرة في كتابه، فهل كان ذلك خوفاً من أن يوصم بالاتِّباع والتقليد؟.

ولا ننسى أن نشير إلى أنَّ قدامة قد أطلَّ على عالم النقد من زاوية العلم، وابتعد كثيراً عن نمطية النقد العربي القديم القائمة على الذوق، وإصدار الأحكام الجزئية.

ومن أبواب البديع **المطابقة:**

وعرّفها ابن المعتز بقوله : " قال الخليل ... يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد "[40] ومن أمثلته " قول أعرابي لرجل: إنّ فلاناً وإن ضحك لك فإنَّه يضحك منك فإن لم تتخذه عدواً في علانيتك فلا تجعله صديقاً في سريرتك "[41] ومن الشعر قول زهير [من البسيط]:

ليثٌ بعثّر يصطادُ الرجال إذا ما الليثُ كذّب عن أقرانه صدقا[42]

ويظهر من عرض ابن المعتز للمطابقة عدم وضوح التعريف، ثم إنَّه نقله عن الخليل، ولم يضف شيئاً إليه، وأكثر من الشواهد ومع كثرة شواهده إلا أنَّه لا يشرح ولا يفسر، ومن خلال الاطلاع وجد الباحث في شواهده ما يتطابق في لفظ مقابل لفظ، وما يتطابق في تركيب مقابل تركيب، فهو يجمع بين المطابقة والمقابلة فيما يبدو إذ تكون المطابقة بين لفظين والمقابلة بين تركيبين أو معنيين, غير أنَّ قدامة فرّق بين الأمرين فاشتق من مصطلح المطابقة مصطلحين: **الأول** المقابلة، وهي" أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على

الصحة، أو يشترط شروطاً " ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرط وعدد، وفيما يخالف بضد ذلك، كما قال بعضهم [من الطويل]:

تقاصرن واحلولين لي ثم إنَّه أتتْ بعدُ أيامٌ طوالٌ أمرَّتِ

فقابل القصر والحلاوة بالطول والمرارة" [43]. و**الثاني** التكافؤ, " وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه ويتكلم فيه، أي معنى كان، فيأتي بمعنيين متكافئين .. ومنه قول طرفة [من الطويل]:

بطيءٌ عن الجلّى سريعٌ إلى الخنا ذلولٌ بإجماع الرجال مُلهّدِ

فقوله" سريع بطيء" تكافؤ " [44]. ويلحظ هنا أنَّ قدامة قد تناول مصطلحاته بشئ من التفصيل وفسَّر في شواهده وعلّل، فيبدو أنَّه أفاد من كتاب ابن المعتز، ولكن كما سبقت الإشارة، فإنَّه يخترع المسميات ويدقق في المدلولات.

التجنيس:

وهو عنده " أنْ تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أنْ تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها"([45]) وسمّاهُ قدامة المجانس والمطابق ، وفي هذا الباب اتفقا في التسمية والتعريف وكذلك الشواهد الشعرية، فمن شواهد ابن المعتز التي أوردها قدامة أيضاً[46]،

قول زياد الأعجم[من الطويل]:

ونُبِّئتهُمْ يستنصرون بكاهلٍ ولِلّؤم منهم كاهل وسنام[47]

وقول مسكين الدارمي، [من البسيط]:

وأقطع الخرق بالخرقاء لاهيةً إذا الكواكب كانت في الدُّجى سُرُجا[48]

وقول زهير بن أبي سلمى [من البسيط] :

كأنّ عيني وقد سال السليلُ بهم وعبرةٌ ما هُمُ لو أنَّهم أَمَمُ[49]

وقول ذي الرمّة [من الطويل] :

كأنّ البُرى والعاجَ عِيجتْ متونُهُ على عُشَرٍ يرمي به السيل أَبْطَحُ[50]

وقول رجل من بني عبس [من البسيط] :

وذاكم أنّ ذلّ الجار حالفكم وأنّ أنفكمُ لا يعرف الأنفا[51]

وقول الكميت [من الطويل]:

فقُلْ لُجِذامٍ قد جذمتم وسيلةً إلينا كمختار الرِّدافِ على الرحلِ[52]

إنّ إفادة قدامة من ابن المعتز في هذا الباب واضحة؛ فلم يحصل أي تغاير لا في التسمية للمصطلح، ولا في مفهوم المصطلح ولا في الشواهد الشعرية، فكل الشواهد التي استعرضها قدامة في كتابه سبقه إليها ابن المعتز في بديعه.

المبحث الرابع: في محـاسن الكـلام:

وبدا ابن المعتز في تقديمه للأبواب التي لم يعدها من البديع وسمَّاها المحاسن غير متحرج إذا عُدَّت من البديع عند غيره، وكأنَّه كان يعلم يقيناً أنَّها من البديع بيد أنَّه أراد أن يميز الأبواب الخمسة السالفة الذكر عن غيرها.

الالتفات:

بدأ هذه الأبواب بالالتفات وهو: "انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك"[53]، ومن شواهده قول جرير [من الوافر]:

متى كان الخيام بذي طلوح سقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُ
أتنسى يوم تصقل عارضيها بعود بشامة سُقي البشام[54]

أمّا الالتفات عند قدامة هو: "أن يكون الشاعر آخذاً في معنى، فكأنَّه يعترضه إمَّا شك فيه أو ظنَّ بأنّ راداً يرد عليه قوله أو سائلاً يسأله عن سببه، فيعود راجعاً إلى ما قدَّمه فإمَّا أن يذكر سببه، أو يحل الشك فيه، مثال ذلك قول المعطل في بني رهم من هذيل [من الطويل]:

تبينُ صلاةُ الحرب مِنَّا ومنهمُ إذا ما التقينا والمسالم بادنُ"[55]

فالتباين بدا بارزاً في هذا الباب سوى اسم المصطلح الذي كان عندهما واحداً، أمَّا المفهوم للالتفات فقد برز عند ابن المعتز بمعنى انتقال المتُحدِّث من ضمير المخاطب إلى ضمير الغيبة في أثناء خطابه، وكان عند قدامة بمعنى الاستدراك والتوضيح من قبل المتكلم لما قاله، وذلك بذكر السبب أو حل الشك فيه، كما أنَّ الشواهد الشعرية عند الاثنين تُعبِّر عن مفهومين مختلفين.

التعريض والكناية:

لم يتناولهما ابن المعتز من حيث مفهوم المصطلح، بيد أنَّه أورد أمثلة وشواهد تُبين اتفاقه مع قدامة في المفهوم، ومن أمثلة الكناية عند ابن المعتز قول شاعرٍ في حجَّام [من الطويل]:

أبوك أبٌ ما زال للناس مُوْجِعاً لأعناقهم نَقْرٌ كما يَنقُرُ الصَّقرُ
إذا عَوَّجَ الكُتَّابُ يوماً سطورَهم فليس بِمعوْجٍّ له أبداً سَطْرُ[56]

وسمَّاه قدامة الكناية والإرداف، وبذلك اختلف عن ابن المعتز في لفظ المصطلح بيد أنَّه لم يختلف معه في المفهوم، فهو عنده " أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع بمنزلة قول الشاعر* [من الطويل]:

بعيدةُ مَهْوَى القرِط إمَّا لنوفلٍ أبوها وإمَّا عبدُ شمسٍ فهاشمُ"[57]

وتبعهما أبو هلال العسكري[58]، وسمَّاها ابن رشيق التتبيع[59].ويبدو أنَّ قدامة قد أبدع في مفهوم الكناية، وكذلك اختيار شواهده، أمَّا ابن المعتز فلم يتناول مفهوم المصطلح، وكذلك كانت شواهده أقل تعبيراً عن المصطلح مقارنة بشواهد قدامة في المصطلح ذاته.

الإفراط في الصفة:

ومن محاسن الشعر الإفراط في الصفة عند ابن المعتز، ومن شواهد هذا الباب عنده، قول الشاعر [من السريع]:

تبكي السمواتُ إذا ما دعا وتستعيذُ الأرضُ مِن سَجْدَتِهْ

إذا اشتهى يوماً لحوم القطا صرَّعها في الجو من نَكْهَتِهِ[60]

كذلك قدامة، إذ ذهب إلى تفضيل الغلو والمبالغة، وجاء بعدة أمثلة كما لم يتحرَّج في الاستشهاد برأي الفلاسفة اليونان في هذا الباب، وفي ذلك يقول قدامة "إنَّ الغلو عندي أجود المذهبين وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً وقد بلغني عن بعضهم أنَّه قال: أحسن الشعر أكذبه، وكذا نرى فلاسفة اليونانيين في الشعر على مذهب لغتهم"[61]

وعرَّف المبالغة " أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد، وذلك مثل قول عمير بن الأيهم التغلبي [من الوافر]:

ونُكرِمُ جارنا ما دام فينا ونُتْبِعُهُ الكرامة حيث سارا"[62]

عمد قدامة في هذا الباب إلى المقارنة بين الحد الأوسط لمعاني الشعر وبين الغلو والمبالغة فيها، وانتقد من الناس مَن يخطِّئ مهلهل بن ربيعة في قوله [من الوافر]:

فلولا الريحُ أُسمع مَن بحجرٍ صليلَ البيض تُقرعُ بالذكورِ

والنمر بن تولب في قوله [من البسيط]:

أبقى الحوادثُ والأيامُ من نمر أشباه سيفٍ قديمٍ إثره بادي

تظلُّ تحفرُ عنه إن ضربتَ به بعد الذراعين والساقين والهادي

وكذلك عند أبي نواس في قوله [من الكامل]:

وأخفت أهل الشرك حتى إنَّه لتخافك النطفُ التي لم تُخلَقِ

ثم وجد هؤلاء بأعيانهم في وقت آخر يستحسنون ما يرون من طعن النابغة على حسان بن ثابت رضي الله عنه إذ قال: [من الطويل]:

لنا الجفناتُ الغرُّ يلمعن بالضحى وأسيافُنا يقطرن من نجدةٍ دما

وموضع الطعن في قول حسان "الغر" وكان ممكناً أن يقول البيض؛ لأنَّ الغرة بياض قليل في لون آخر،وقالوا فلو قال: "البيض" لكان أكثر من الغّرة، وفي قوله: "يلمعن بالضحى" ولو قال: "بالدجى" لكان أحسن، وفي قوله "وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما" قالوا: ولو قال: "يجرين" لكان أحسن،إذ كان الجري أكثر من القطر[63]. فمذهب الطعن على شعر حسان غير المذهب الذي كانوا معتقدين له من الإنكار على مهلهل والنمر وأبي نواس، لأنَّ المذهب الأول إنَّما هو لمن أنكر الغلو، والثاني لمن استجاده، فإنَّ النابغة على ما حكي عنه لم يرد من حسان إلا الإفراط والغلو[64].

وقد أحسن قدامة وأجاد في تناوله هذا الباب مع أنَّه وقع في بعض التناقضات عندما حاول تقويم الشعر على ضوء منهجه المنطقي[65]، وبدا منطقياً متأثراً بالفلسفة اليونانية.

التشبيه:

واهتم ابن المعتز بالتشبيه، وعدَّه باباً من محاسن الشعر متمشياً مع فطرته وذوقه الأدبي الذي شُغِف بهذا الصنع البياني شغفاً خاصاً، ومن شواهده قول امرئ القيس [من المتقارب]:

ومشدودة السكِّ موضونةً تضاءل في الطي كالمبردِ

تفيضُ على المرءِ أردانُها كفيضِ الآتي على الجدجدِ[66]

أمَّا التشبيه عند قدامة فقد ورد ضمن الأغراض، وعدَّه غرضاً رئيساً من أغراض الشعر مثله مثل النسيب والفخر والهجاء...، وأورد شواهد ابن المعتز الشعرية[67]، وأضاف عليها، وعدَّ ذلك من حسن تصرف الشعراء أن تجمع تشبيهات كثيرة في بيت واحد، كقول امرئ القيس [من الطويل]:

له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وإرخاء سرحانٍ وتقريبُ تتفلِ[68]

والشعر عند العرب التشبيه، فقد ورد ذلك عند الأصمعي في فحولة الشعراء،[69] وكذلك عدَّه ثعلب في قواعده أحد أغراض الشعر[70]، بيد أنَّ التشبيه من محسنات الشعر وأحد فنون البديع، وبذلك يكون الصواب قد خالف قدامة فيما يبدو.

الخـاتمـة:

لعل أهم ما سعت إليه هذه الدراسة هو إبراز نقاط الالتقاء بين هذين الناقدين في تصورهما للصياغة الشعرية، كما أنَّهما بكتابيهما (البديع) و(نقد الشعر) قد مثلا نقلة نوعية في مسيرة النقد الأدبي، الذي لم يكن في ذلك الوقت مستقلاً عن البلاغة، فكانت البلاغة هي المهيمنة على عالم الكتابين.

فقد جمع ابن المعتز في كتابه من ألوان البديع ثمانية عشر لوناً، وجمع قدامة بن جعفر عشرين نوعاً، اشترك مع ابن المعتز في سبعة منها، وهي: الغلو أو الإفراط – التشبيه – الاستعارة – الكناية ويسميها قدامة الإرداف – التكافؤ وهو عند ابن المعتز المطابقة – المطابق أو المجانس وهو عند ابن المعتز التجنيس – الالتفات –، وانفرد قدامة بثلاثة عشر فناً هي: التصريع – المقابلة – المساواة – الإيغال – الاستطراف – صحة التقسيم – صحة التفسير – المبالغة وهي غير الغلو عند قدامة – الإشارة – التمثيل – التتميم – الترصيع وهو أن تكون أجزاء البيت مسجوعة – التوشيح –؛ وهذه الفنون البديعية الثلاثة عشر التي استقل بها قدامة إذا أضيفت إلى الثمانية عشر فناً التي جمعها ابن المعتز يكون البديع قد وصل في عهد قدامة إلى واحد وثلاثين فناً بديعياً، ثم تتبع النقاد والأدباء والمؤلفين هذه الفنون.

أثر كتاب البديع في نقد الشعر:

1–إنَّ كثيراً من الأمثلة والشواهد في الاستعارة عند قدامة[71]تجدها عند ابن المعتز.

2– ذكر قدامة أنَّ المحدثين أكثروا من الطباق، وإن كان الأعراب قد أتوا بكثيرٍ منه[72]، وذلك هو أساس الفكرة التي جعلت ابن المعتز يؤلف كتابه البديع[73].

3– الالتفات كما عرَّفه قدامة مثَّل جزءاً من الالتفات عند ابن المعتز.

4– تأثرُ الناقدين بأستاذهما ثعلب في قواعده ظاهر، وإن كان قليلاً مع أنَّ روح الكتابين ومنهجيهما مختلفان كل الاختلاف.

5– كتاب البديع لابن المعتز يتسم بالطابع العربي الأصيل، بيد أنَّ كتاب نقد الشعر لقدامة لا يخلو من نكهة الثقافة اليونانية، والتأثر بأرسطو، وذلك كدعوته إلى حسن الدلالة ووضوح العبارة وفصاحة اللفظ وخلوه من اللحن، واستكراه الإغراب، ونظريته في الفضائل التي يطلب من الشاعر التمسك بها عند المدح[74].

6– لا شك أنَّ قدامة قد اقتفى أثر ابن المعتز في كتابه البديع وأفاد منه وإن كان ذلك الاقتفاء في قليل من البديع وشيء من المنهج، بيد أنَّ كتاب نقد الشعر لقدامة قد مثَّل سفراً نقدياً لعصارة فكرية لثقافات متعددة.

7- الكتابان مصدران بلاغيان لاسيما في علم البيان، بيد أنَّ كتاب قدامة لم يقف عند فنون بديعية كما فعل ابن المعتز بل ذهب إلى تحديد مفهوم الشعر، وتناول قضية اللفظ والمعنى التي شغلت معظم النقاد العرب إلى أن قضى عليها عبد القاهر الجرجاني في كتابيه(دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة)، فأراح واستراح، وتناول قدامة نعوت اللفظ والوزن والقوافي والمعاني الدال عليها الشعر، مفردة ومركبة، وعُدَّ الناقد الأول الذي فرَّق بين النسيب والغزل[75]، وجنَّد جهوده النقدية على الشعر ولم يأبه بالشاعر، فهو يُعدُّ سبَّاقاً في هذا الميدان إذ تعامل مع النص، ولم ينظر إلى المبدع، ويؤكد ذلك عدم اهتمامه بالاستعارة وكذلك السرقات؛ لأنَّهما يختصان بالشاعر وليس بالشعر، فلن تجد ناقداً، قصر حديثه كله على الشعر نفسه دون أن يلتفت للشاعر أو للمتلقي[76].

8- وعلى أية حال فقد استطاع ابن المعتز أن يرد على الشعوبيين أمثال بشار ومسلم وأبي نواس وغيرهم، أنَّ البديع كان موجوداً من القدم في الشعر العربي وأن ليس لهم من الفضل فيه إلا الإسراف والإفراط، و بناء على ذلك فقد كان كتاب البديع أول بحث منهجي في النقد والبلاغة، وصاحبه أول من حاول أن يحلل تحليلاً متماسكاً في الأسلوب الشعري عند العرب كما كان يفهمه هو بطبعه[77].

الهوامش

(1) ينظر: نقد الشعر، قدامه بن جعفر، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1426هـ 2006م ، مقدمة المحقق، ص8.

(2) كتاب البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: إغناطيوس كرا تشقو فسكي دار المسيرة، بيروت ، ط3، 1402هـ -1982م، ص 3.

(3) المصدر نفسه، ص2.

(4) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، د.إحسان عباس دار الشروق، عمَّان الأردن، ط2، 1993م، ص 108.

(5) ينظر: الموشح، المرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 377.

(6) ينظر: نقد الشعر، مقدمة المحقق ، ص26.

(7) ينظر: المصدر نفسه، ص52.

(8) نفسه، ص 51.

(9) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص108.

(10) نقد الشعر، ص 55.

(11) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(12) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(13) ينظر: كتاب البديع، ص2،3.

(14) ينظر: نقد الشعر ص52.

(15) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص51 وما بعد ها .

(16) من المسميات ما استعملها الناس قبله، ولكن فضله في حشد الشواهد لها، ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص108، 109.

(17) ينظر: كتاب البديع ، ص2،3.

(18) نقد الشعر ، ص 58.
(19) كتاب البديع، ص 2.
(20) ينظر: نقد الشعر، ص51 وما بعد ها.
(21) ينظر: كتاب البديع ، ص1 وما بعدها.
(22) ينظر: نقد الشعر ، ص 51 وما بعد ها.
(23) ينظر: كتاب البديع ، ص 3 وما بعد ها .
(24) ينظر: المصدر نفسه ، ص 58 وما بعدها .
(25) نفسه، ص 58.
(26) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص109.
(27) وبيت ابن هرمة في الشعر والشعراء، ابن قتيبة،ص509.
(28) نقد الشعر, ص 171 , وينظر: ديوان عنترة ، تحقيق: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، 1997م
(29) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص182.
(30) ينظر: كتاب البديع، ص1.
(31) ينظر: النقد المنهجي عند العرب ، د. محمد مندور، دار النهضة، القاهرة، ص321، 323، 324.
(32) كتاب البديع ، ص2.
(33) ينظر: المصدر نفسه، ص 9، وديوان عنترة، ص56.
(34) ينظر: كتاب البديع ، ص 2-42.
(35) نقد الشعر، ص151.
(36) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ، ط3، 1399هـ 1979م ، ص55.
(37) نقد الشعر، ص 151- 152، وديوان أمرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1389هـ- 1969م, ص 18.
(38) بيت الفرزدق وَجدْتُه في الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: الأستاذ سمير فرج ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ 1986م 310/12، وينظر: الموشح، ص143، إذ لم أقف عليه في الديوان.
(39) ينظر: كتاب البديع ، ص1.
(40) المصدر نفسه، ص36.
(41) نفسه، ص 37.
(42) نفسه، ص 36، وديوان زهير ، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط 3، 1400هـ- 1980م ، ص 76.
(43) نقد الشعر ، ص 122، والبيت غير منسوب.
(44) المصدر نفسه ، ص 127، وديوان طرفة، تحقيق: د. سعد الضنّاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ 2004م، ص119.
(45) كتاب البديع، ص 25
(46) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها وما بعدها، ونقد الشعر، ص 139 وما بعدها.
(47) ينظر: كتاب البديع ص26، ونقد الشعر، ص140.
(48) ينظر: ديوان مسكين الدارمي، تحقيق: كارين صادر ، دار صادر، بيروت، ط1، 1988م، ص31.
(49) ديوان زهير ، ص 102.
(50) ديوان ذي الرمّة ، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1424هـ -2004م، ص415.
(51) كتاب البديع، ص27 ، ونقد الشعر، ص141.
(52) كتاب البديع ، ص28، ونقد الشعر، ص141، وديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م، ص367.
(53) المصدر نفسه, ص 58.
(54) نفسه ص59، وديوان جرير، تحقيق: تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ - 2005م، ص574، 576.

(55) نقد الشعر، ص130.
(56) ينظر: المصدر نفسه، ص64، 65، والبيتان غير منسوبين.
* هو عمر بن ربيعة المخزومي المتوفى عام 93هـ.
(57) نقد الشعر، ص125-126.
(58) ينظر: كتاب الصناعتين، ص385، وما بعدها.
(59) ينظر: العمدة، 213/2.
(60) ينظر: كتاب البديع، ص66، والبيتان غير منسوبين.
(61) نقد الشعر، ص82.
(62) المصدر نفسه، ص126.
(63) ينظر: نفسه، ص80، 81، وديوان مهلهل بن ربيعة، تحقيق: طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط 1، 1996م، ص4، وديوان أبي نواس، ص387، وديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، 1974م، 35/1.
(64) ينظر: نقد الشعر ، ص81.
(65) ينظر: نقد الشعر، ص171 وما بعدها.
(66) ينظر: كتاب البديع، ص68، وديوان امرئ القيس، ص187، 188.
(67) ينظر: نقد الشعر، ص110- 111.
(68) ينظر: المصدر نفسه ص110، وديوان امرئ القيس، ص12.
(69) ينظر: فحولة الشعراء: الأصمعي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، وطه محمد الزيني، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة، ط1، 1372هـ - 1953م، ص55.
(70) ينظر: قواعد الشعر: أبو العباس أحمد ثعلب، تحقيق: د.محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1417هـ - 1996م، ص6.
(71) ينظر: نقد الشعر، ص152، 153، وكتاب البديع، ص7 وما بعدها.
(72) ينظر: نقد الشعر، ص129.
(73) ينظر: كتاب البديع، ص1، 3.
(74) ينظر: ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، ص591، وتاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص190.
(75) ينظر: نقد الشعر، ص116 وما بعدها.
(76) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص196 وما بعدها.
(77) ينظر: عبد الله بن المعتز شاعراً، د. غصوب خميس محمد غصوب، دار الثقافة، الدوحة، ط 1، 1406هـ - 1986م، ص124، 125.

روافد البحث

1-**ابن المعتز و تراثه في الأدب والنقد والبيان:** د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1411هـ،1991م.

2- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: الأستاذ سمير فرج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ-1986م.

3- **تاريخ الأدب العربي:** د.عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1985م.

4- **تاريخ النقد الأدبي عند العرب** نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري: د. إحسان عباس، دار الشروق، عمّان، ط2، 1993م.

5- ديوان أبي نواس، تحقيق: علي العسيلي، مؤسسة النور، بيروت، ط1، 1417هـ- 1997م.

6- **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1389هـ- 1969م.
7-ج ديوان أوس بن حجر: تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت ، ط3، 1399هـ-1979م.
8- **ديوان بشار بن برد**: تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
9- **ديوان جرير**، تحقيق: تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ -2005م.
10- **ديوان ذي الرُمة**، تحقيق:مجيد طرَّاد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1424هـ- 2004 م.
11- **ديوان زهير بن أبي سُلمى**، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1400هـ - 1980م.
12- **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: سعد الضنَّاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ- 2004م.
13- **ديوان الفرزدق**، تحقيق: مجيد طرَّاد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ -2004م.
14- **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
15- **ديوان المهلهل بن ربيعة**، تحقيق: طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
16- **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط3.
17- **عبد الله بن المعتز شاعراً**، د. غصوب خميس محمد غصوب، دار الثقافة، الدوحة، ط1، 1406هـ - 1986م.
18- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**: ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ - 1981م.
19- **فحولة الشعراء**: الأصمعي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، وطه محمد الزيني، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة، ط1، 1372هـ - 1953م.
20- **قواعد الشعر**: أبو عباس ثعلب، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1417هـ- 1996م.
21- **كتاب البديع**: عبد الله بن المعتز، تحقيق: إغناطيوس كراتشقو فسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1402هـ- 1982م.
22-- **كتاب الصناعتين**: أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1401هـ - 1981م.
23 **كتاب الفهرست**: ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، 1391هـ -1971م.
24- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.
25- **معجم المؤلفين** تراجم مصنفي الكتب العربية: رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
26- **الموشح** في مآخذ العلماء على الشعراء: المرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
27- **نقد الشعر**: قدامة بن جعفر، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1426هـ - 2006م.
28- **النقد المنهجي عند العرب**: محمد مندور، دار النهضة ، القاهرة.